تقسيم الإنسان في يوم القيامة من ضوء سورة الواقعة

0000019650

سيزار بن حسن

(الرقم الجامعي ٠١٠١٦٩ P)

بحث مقدم لإكمال متطلبات نيل درجة البكالوريوس

في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

كلية درسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	00000 19650

Perpustakaan KUIM
1000012666

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: فبرا ير ٢٠٠٤. التوقيع : 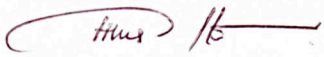

الاسم : سيزار بن حسن

الرقم الجامعي : P ٠١٠١٦٩

العنوان : ٣١، ديسا فرماي كوالا ركانج،
١٦٣١٠ باشوك، كلنتن دار النعيم.

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى بعددما رزقني في هذا العمل من كلمات أو يزيد، وأشكره(سبحانه) شكرا ليس بعده مزيد، وأسأله أن يحشرنا في عباده الشاكرين إنه حميد مجيد.وأصلى وأسلم على خير مبعوث، وأفضل من أقلت الأرض وأظلت السماء، وطلعت عليه الشمس سيدنا محمد بن عبد الله؛ صلاة وسلاما دائمين ما دامت السماوات والأرض، وطلعت الشمس على دنيا العالمين. فإن من أدب رسلنا صلى الله عليه وسلم أنه قال:{من أدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكفئونه به فقولوا له : جزاك الله خيرا } [1].

ولما كان شكر الناس من شكر الله فإنه { من لم يشكر الناس لم يشكر الله } [2] فإني أذكر بالعرفان والفضل الأيادي الحانية التي امتدت إلي بالعون ولو بكلمة طيبة أو دعوة خالصة، وأول أهل الفضل على في هذا العمل من الناس شيوخي وأستاذي الجليل الفاضل الأستاذ أحمد كامل بن محمد وهو تخصص العلم التفسير الآيات الأحكام في شعبة القرآن والسنة . وهو صاحب الشخصية المتميزة والعقل الفذ طيب القلب، جم الأدب، غزيز العلم.

قبل الإشراف على رسالتي، والرعاية لي على طول طريقها رغم ضيق وقته وكثرة مشاغله، أسأل الله له العمر المديد، والعمل الحميد والقول السديد والمزيد من العلم النافع.

كما أتوجه بجزيل شكري وعظيم وتقديري لسيد الفاضل الأستاذ الحاج محمد علوي يوسف، القائم بأعمال العميد الكلية دراسات القرآن والسنة... والذي شرفت

---

[1] النسائي. *سنن النسائي لب زكاة*. دار البشائر الإسلامية . الجزء٥. ص٧٣.

[2] الترمذي. *سنن الترمذي ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك*. الجزء٦. ص٨٧ .

بإشرافه على رسالتي في أول الأمر، وهو الأستاذ عظيم الخلق رفيع الأدب، أسأل الله له من العلم مزيده ومن العمر مديده، ومن العمل أخلصه، وجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بجليل امتناني إلى جميع شيوخي الفضلاء في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، وإلى الوالدين وأقراني الزملاء وإخواني الأعزاء في الكلية وخارجها.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي العون الإرشاد من أصحاب المكتبات فجزاهم الله خير الجزاء ويسرلهم أسباب الخير. وأسأل الله التوفيق السداد ...

ABSTRAK

Menurut kajian yang dijalankan, setiap kitab tafsir memfokuskan isi kandungan surah waqiah mengandungi cerita-cerita serta peristiwa-peristiwa sebelum, semasa dan selepas berlakunya kiamat. Sementara kitab-kitab lain menjelaskan keadaan manusia sebagai khalifah dibumi dan kisah-kisah hari kiamat. Kajian ini bertujuan mengupas serta menghurai sedikit sebanyak mengenai keadaan-keadaan yang mesti ditempuhi oleh setiap manusia pada hari pembalasan kelak. Realiti tersebut tidak dapat disangkal lagi kerana ianya bukan sahaja diterima akal bahkan berlandaskan nas-nas quran yang jelas. Penulis telah merujuk pelbagai jenis kitab seperti The Meaning Of The Glorious Quran, The Quran In Our Everyday Live dan lain-lain demi mencapai objektif dan keberkesanan kajian. Fakta-fakta yang dibentangkan adalah tepat dan jelas kerana penulis menggunakan method maktabiyyah sepenuhnya. Hasil kajian mendapati manusia pada hari kebangkitan diklasifikasikan kepada tiga golongan iaitu golongan as-saabiqun, golongan kanan dan golongan kiri. Penting sekali kajian ini diharap menjadi pemangkin, penjana dan pendorong kepada para pembaca agar lebih komited, telus dan harmoni dalam mengharungi liku-liku hidup yang mencabar. Seterusnya semoga penghuraian dan penjelasan yang dibentangkan dapat memberi kefahaman yang baik kepada semua pembaca.

ABSTRACT

According to this academic project, each of tafseer is focusing on stories and incidents before and after doomsday in surah waqiah. The other books described human responsibilities as a vicegerent and stories of doomsday. This academic project has objective that explaining the situations that must be meet for everyone in doomsday. Undoubtly, that argument cannot be denied by anyone because of its logical statement that supported by quran. The writer has referred various books such as The Meaning Of The Glorious Quran, The Quran In Our Everyday Live and others to fulfill the aims. All of the facts are true due to research methodology books. As a result, on doomsday human are classification to three types. They are as-saabiqun, right and left company. The important of this thesis is can actuate the readers so that committed and practically in life challenge. And then so that the readers got understood until take the benefits through the describing and explanation.

ملخص البحث

هذا البحث يتكلم عن أحوال قبل وبعد تكون القيامة من ضوء سورة الواقعة كما وجدنا وقرأنا في كتب التفاسير. وكذلك هذا القصة يذكر في كتب الأخرى وكثير منها من القصص يوم القيامة. وهذا اليحث خصوصا يتكلم عن أقسام الناس في يوم القيامة وهم السابقون، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال. واستعمل الباحث منهج المكتبية في بحثه. والهدف من البحث هو يقشير ويبحث عن أحوال الناس في يوم القيامة من الثواب والعقاب لهم ومن المحنة في اليوم. ومن الواقعة في هذا اليوم الذي كتب الباحث في بحثه كلها صدر إلى المعلومات التي جمعها الباحث من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية والرأي العلماء المعتبرة في مؤلفاتهم. ويرجو الباحث أن المعلومات في هذا البحث فيها الفائدة والمنفعة للقراء وللطلاب والمجتمع عامة في فهم وعمل نظام الحياة بالمباديء الإسلامية.

فهرس المحتويات

محتوي **الصفحة**

إقرار.....i
الشكر والتقدير.....ii
ABSTRAK.....iv
ABSTRACT.....v
ملخص البحث.....vi
فهرس المحتويات.....vii
مقدمة.....x
تمهيد.....xi

الفصل الأول:

سورة الواقعة.....١
مقدمة سورة الواقعة.....٤
الإيضاح ما اشتملت عليه السورة بالإجمالي.....٤
كلمة أخيرة في سورة الوافعة.....٦
تقع هذه السورة عند المصحف عثماني.....٧
أسباب النزول سورة الواقعة.....٨
سميت سورة الواقعة.....١٠
وصيلة سورة الواقعة بسورة قبلها {الرحمن} وسورة بعدها {الحديد}.....١٠
ووجه اتصال سورة الواقعة بالسورة الحديد.....١١
فضلها في رأى العلماء المعتبرة.....١٢

الفصل الثاني:

القيامة.....١٥
تعريف القيامة الصغرى.....١٦
تعريف القيامة الكبرى.....١٧
الحشر.....١٧
لماذا توزن الأعمال ؟.....١٨
هل توضع شهادة التوحيد في الميزان ؟.....١٨
التفسير الآية.....١٩
السابقون.....٢٠
اختلف أهل التأويل في المراد بالسابقين.....٢٠
السابقون أعمالهم وجزائهم.....٢٤
أصحاب اليمين.....٢٧
الجزاء لأصحاب اليمين.....٢٩
نساء أهل الجنة.....٢٩
الغاية القصوى: رؤية الله تعالى.....٣٠
أصحاب الشمال.....٣١
العقوبة لأصحاب الشمال: طعامهم وشرابهم ولباسهم.....٣٣
طعام أهل النار.....٣٣
شراب أهل النار.....٣٤
لباس أهل النار.....٣٦
المؤمنون.....٣٧
المنافقون.....٣٩
الذين توفوا قبل التكليف – ما مصيرهم ؟.....٤٠
أطفال المؤمنين.....٤٠

أطفال المشركين..... ٤١
العشرة المبشرون بالجنة..... ٤٢
أحوال الناس في يوم الحشر..... ٤٣
الناس في الآخرة ثلاث طبقات و أحوال المؤمن والكافر..... ٤٨
بيان أحوال الناس..... ٥١
هداية الآية ١ — ٩٦..... ٥١

الفصل الثالث:

حركة الكون..... ٥٦
الإنسان..... ٥٧
حقيقة خلق الإنسان..... ٦٠
علاقة النفس بالجسم والعقل والروح..... ٦١
التكليف والحرية..... ٦٣
فناء الناس..... ٦٤
الموت..... ٦٥
صفات أهل الجنة..... ٦٦
في ظلم النفس..... ٦٨
في تزكية النفس..... ٧٠
خلاصة..... ٧٥
قائمة المصادر والمراجع..... ٧٧

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذى بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المنظرين.

أحمده وأشكره الذي قد يعطيني من النعم الكثيرة وبإذنه وعونه سهل لي في كتابة هذا البحث. وقد اخترت الموضوع"تقسيم الإنسان في يوم القيامة من ضوء سورة الواقعة" وهذا الموضوع يتعلق بأحوال يوم القيامة خصوصا تقسيم الإنسان بالنسبة جزائهم وعقوبتهم من ضوء سورة الواقعة. وهذا البحث فيه منافع وفوائد كثيرة للطلبة وللمدرسين والمجتمع العامة.

لدينا المسلم لابد أن نعرف من الأمور المعروف والنهي عند ديننا وتطبيق في حياتنا ونعرف من الثواب والعقاب عند الله وذلك احد الطريق من الطرق للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا السداد والإخلاص في القول والعمل، إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول.

تمهيد

الحياة الدنيا حياة مؤقتة لا دوام لها، والمفروض على كل إنسان عاقل
﴿ .. يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [٣].

أن يعتبر نفسه غريبا فيها، وأن يجهز نفسه دائما ليوم الرحيل منها، وذلك بإغتنام كل لحظة في تلك الحياة الأولى، لمصالح الحياة الحقيقية في الدار الآخرة : لأن الدار الأخرة هي دار القرار، وهي المشار إليها في قوله تعالى :
﴿.. وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] .

وحسب الإنسان العاقل – كذلك – إذ أراد أن يعرف حقيقة الدنيا ويزهد فيها أن يقرأ قول الله تعالى في وصفتها والتحقير من شأنها :

﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [٥].

فقد قال القرطبي – باختصار – حول تفسير هذه الأية الكريمة :

﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [٦] .

---

[٣] القرآن. الأحزاب ٢٣ : ٢١ .

[٤] القرآن. العنكبوت ٢٩ : ٦٤ .

[٥] القرآن. ا لحديد ٥٧ :٢٠.

[٦] القرآن. الحديد ٥٧ :٢٠.

وجه الاتصال أن الإنسان قد يترك الجهاد خوفا على نفسه من القتل، وخوفا من لزوم الموت، فبين أن الحياة الدنيا منقضية فلا ينبغي أن يترك أمر الله محافظة على ما لا يبقى[٧]. و(ما) صلة تقديره : اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب باطل ولهو فرح ثم ينقضى ...

[٧] عبد الله العفيفي. *أسباب السلامة من أهوال القيامة*. بيروت:دار الجيل. ص ٩ – ١٠ .

الفصل الأول

الفصل الأول

سورة الواقعة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمـــنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَة ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَـــةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿ ٩ ﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَة ﴿١٥﴾ مُتَّكِـــئِينَ عَلَيْهَـــا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُون ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاء بِمَـــا كَـــانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًـــا سَـــلَامًا سَـــلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُود ﴿٢٨﴾ وَطَلْـــحٍ مَّنـــضُود ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُود ﴿٣٠﴾ وَمَاء مَّسْكُوب ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَة ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَة ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَـــاهُنَّ أَبْكَـــارًا

﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ

كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾.

- صَدَقَ اللهُ العَظِيْم -

مقدمة سورة الواقعة

هي مكية بلا خلاف وهي تسع وتسعون آية حجازي وشامي، وسبع وتسعون بصري، وست وتسعون كوفي، وسبع وتسعون في المد ينين . وروي عن مسروق أنه قال من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبأ الآخرين ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة، فليقرأ الواقعة[٨].

الإيضاح ما اشتملت عليه السورة بالإجمالي

إن سورة الواقعة ابتدأت بالحديث عن اضطراب الأرض وتفتت الجبال حين قيام الساعة، ثم صنفة الناس عند الحساب أقساما ثلاثة اي أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقين، أخبرت على مآل كل فريق وما أعده الله لهم من الجزاء العادل يوم القيامة . ولا بد الأولين والآخرين من الخلائق مجتمعون في هذا اليوم.

ثم قامت الأدلة على وجود الله الخالق ووحدانيته وكمال قدرته، وإثبات البعث والنشور والحساب، من خلق الإنسان، وإخراج النبات، وإنزال الماء، وخلق قوة الإحراق

---

[٨] الطوسي، جعفر محمد بن الحسن.٣٨٥- ٤٦٠ هـ. *التبيان في تفسير القرآن*. دار أحياء التراث العربي. *المجلد التاسع* . ص ٤٨٧ .

في النار . وأقسم الله عز وجل بمنازل النجوم على صدق تنزيل القرآن من رب العالمين، وأنه كان في كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون، وندد بالتشكيك في صحته وصدقته.

ولفت الله تعالى النظر إلى ما يلقاه الإنسان عند الإحتضار من شدائد وأهوال. وختمت السورة ببيان عاقبة الطوائف الثلاث وما يجدونه من جزاء، وهم المقربون الأبرار، السابقون إلى خيرات الجنان، وأهل اليمين السعداء، والمكذبين الضالون أهل الشقاوة، وأن هذا الجزاء حق ثابت متيقن لا شك فيه.

وكل ذلك يستدعي الإقرا ر بوجود الخالق وتنزيهه عما لا يليق به من الشرك ونحوه، وتوبيخ المكذبين على إنكار وجود الله تعالى وتوحيده[٩].

[٩] وهبة الزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. بيروت لبنان:دار الفكر المعاصر.الجزء السابع والعشرون. ص ٢٣٨-٢٣٩

كلمة أخيرة في سورة الواقعة

سورة الواقعة هي أول سورة تبدأ بقوله تعالى : ﴿ إِذَا ﴾ ثم تأتي بعد ذلك سورة مبدوءة بهذه الكلمة أكثر من مرة

﴿ إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [١١]، ﴿ إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴾ [١٢]، ﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ﴾ [١٣]، ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [١٤]، ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [١٥].

وبعد التأمل في محل هذه السور بالنسبة لما قبلها وما بعدها . وبعد التأمل في مضامينها نلاحظ أن هذه السور لا تأتي في بداية مجموعات، وليس شرطا أن تأتي في نهاية مجموعات كذلك، قد يكون وقد لا يكون، فسورة الواقعة نهاية مجموعة، وسورة المنافقون نهاية مجموعة، بينما سورة النصر وليست نهاية مجموعة مثلا كما سنرى . وحيثما جاءت سورت مبدوءة بإذا فإنك تجدها مهيجة على العمل والعبادة والتقوى من خلال ذكر ما يبعث على ذلك، فالتشابه كثير جدا بين مضمون هذه السور.

---

[١٠] القرآن. المنافقون ٦٣ :١ .

[١١] القرآن. التكوير ٨١ :١ .

[١٢] القرآن. الانفطار ٨٢ :١ .

[١٣] القرآن. الانشقاق ٨٤ :١ .

[١٤] القرآن. الزلزلة ٩٩ :١ .

[١٥] القرآن. النصر ١١٠ :١ .

ونلاحظ من خلال المعاني أنه بسورة الواقعة تنتهي المجموعة الأولى من قسم المفصل، لتبدأ مجموعات متوالية، هي مجموعات المسبحات المبدوءة بسورة الحديد التي بدايتها ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١٦] ونلاحظ أن السورة الواقعة منتهية بقوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [١٧].

تقع هذه السورة عند المصحف عثماني

وتدون وتكتب في المصحف عثماني ١١٤ من السور. فسورة الواقعة تقع قبل سورة الحديد وبعد سورة الرحمن. ونزلت هذه السورة بعد سورة طه. وهذه السورة إشتملت وتتضمن على ٩٦ الآيات، وكانت آياتها قصيرة وهي من الآيات والسورة المكية. كما كتبت فى القرآن الكريم أن سورة الواقعة هى سورة ٥٦ على الترتيب من الجزء ٢٧.

وكان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه يدون ويكتب مصحفها لحفظ الآيات القرآن الكريم في قدسها من الإقتباس والمبهمة بين الناس والخيانة عدو الله والموضعين والمكذبين من الزيادة والنقصان. وكل إجتهاد ه وأصحابه في جمع القرآن إلى مصحف الواحدة لسهولة الناس في قرائتها وحفظها والتبعد عن الإختلاف بين الناس.

---

[١٦] القرآن. الحديد ٥٧ :١ .

[١٧] سعيد حوى. *الأساس في التفسير*.دار السلام. المجلد العاشر. ص ٥٧٢٤ – ٥٧٢٥ .

أسباب النزول سورة الواقعة

سبب النزول : الآية ١٣- ٣٩ .

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ : أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ شك ذلك على المسلمين، فنزلت : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ .

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر، من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال : " لما نزلت ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ وذكر فيها ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ بكى عمر، وقال: يا رسول الله آمنا بك، وصدقناك، ومع هذا كله، من ينجو منا قليل، فأنزل الله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر، فقال: يا عمر بن الخطاب، قد أنزل الله فيما قلت، فجعل ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾، فقال عمر: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا ".

والخلاصة : أن كلتا الروايتين مشكوك فيهما[١٨].

---

[١٨] وهبةالزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعةوالمنهج*. ص ٢٣٦- ٢٣٧ .

سبب النزول : الآية ٢٨ .

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ.. ﴾ : أخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا : لما سأل أهل الطائف الوادي يحمى لهم، وفيه عسل، ففعل، وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون : في الجنة كذا كذا، قالوا : يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي، فأنزل الله :

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ* فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ [١٩]

سبب النزول : الآية ٢٩

﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ : أخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال : كانوا يحبون بوج – واد مخصب في الطائف – وظلاله وطلحه وسدره، فأنزل الله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ* فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ* وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [٢٠].

---

[١٩] القرآن. الواقعة ٥٦ :٢٧- ٢٨ .

[٢٠] وهبةالزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعةوالمنهج*.ص ٢٥٣- ٢٥٤ .

سميت سورة الواقعة

وكان سميت سورة الواقعة لإفتتاهها بقول تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ أي إذا قامت القيامة التي لا بد من وقوعها.

إسم هذه السورة من موضوعها، فسورة الواقعة تعالج مسألة اليوم الآخر وقيام الناس لرب العالمين. والواقعة هي القيامة، ووقوعها، حصولها وحدوثها[٢١].

وصيلة سورة ﴿الواقعة﴾ بسورة قبلها ﴿الرحمن﴾ وسورة بعدها ﴿الحديد﴾

تتصل السورة ﴿الواقعة﴾ بالسورة ﴿الرحمن﴾، وتتآحى معها من وجوه

إن في كل من السورتين وصف القيامة والجنة والنار. ثم ذكر تعالى في سورة ﴿الرحمن﴾أحوال المجرمين وأحوال المتقين في الآخرة وبين أوصاف عذاب الأولين في النار، وأوصاف نعيم الآخرين في الجنان، وفي هذة السورة أيضا ذكر أحوال يوم القيامة وأهوالها وانقسام الناس إلى ثلاثة طوائف : هم أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون، فتلك السورة لإظهار الرحمة، وهذه السورة لإظهار الرهبة، على عكس تلك السورة مع ماقبلها.

---

[٢١] حسن بشير صديق.١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. *التفسير التطبيقي*. الدار السودانية للكتب.ط ١ .ص ٢٠٧ .

وذكرالله تعالى في سورة ﴿الرحمن﴾ انشقاق السماء ﴿تصدعها﴾ وذكرهنا رج الأرض، فكأن السورتين لتلازمهما واتحادهما في الموضوع سورة واحدة، ولكن مع عكس الترتيب، فذكر في أول هذه السورة ما ذكره في آخر تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك.

فالفتح سورة ﴿الرحمن﴾بذكر القرآن ثم الشمس والقمر، ثم النبات، ثم خلق الإنسان والجان من النار، ثم صفة يوم القيامة، ثم صفة النار، ثم صفة الجنة، وابتدئت هذه السورة بوصف القيامة وأهوالها، ثم صفة الجنة، ثم صفة النار، ثم خلق الإنسان، ثم النبات، ثم الماء، ثم النار، ثم النجوم التي لم يذكرها في ﴿الرحمن﴾كما لم يذكرهنا الشمس والقمر، ثم القرآن، فكانت هذه السورة كالمقابلة لتلك[٢٢].

ووجه اتصال سورة ﴿الواقعة﴾ بالسورة ﴿الحديد﴾

وكانت ختمت سورة الواقعة بالأمر بالتسبيح، وبدئت سورة الحديد بذكر التسبيح من كل ما في السماوات والأرض.

---

[٢٢] وهبة الزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعةوالمنهج*. ص ٢٣٧- ٢٣٨.

إن سورة الحديد واقعة موقع العلة للأمر بالتسبيح في الواقعة، فكأنه قيل : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ لأنه سبح له ما في السماوات والأرض، فالله أمر بالتسبيح، ثم أخبر أن التسبيح المأمور به يقد فعله، والتزمه كل ما في السماوات والأرض[٢٣].

فضلها في رأى العلماء المعتبرة

وردت أحاديث في فضل هذه السورة منها :

١- أخرج الحافظ أبو يعلى وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة، لم تصبح فاقه أبدا"[٢٤].

٢- قال البخاري عنده مناكير من قرأ في ليلة من الليالي ولو قيل في الليل معرفا لأوهم أن الثواب مرتبا على القراءة الواقعة في جنس الليل مائة آية لم يكتب من الغافلين[٢٥].

٣- أخرج الإمامأحمد بن جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الصلوات كنحو من صلاتكم التي تصلون اليوم، ولكنه كان يخفف، كانت صلاته أخف من صلاتكم، وكان يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور[٢٦].

---

[٢٣] المصدر السابق. ص ٢٨٧.

[٢٤] المناوي، عبد الرؤوف. ١٣٥٦ هـ. *فيض القدير*. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. الجزء ٦. ص ٢٠١.

[٢٥] المصدر السابق. ص١٩٧.

[٢٦] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. ١٩٨٣م. *المعجم الكبير*. الموصل: مكتبة العلوم والحكم. ط٢. الجزء ٢ . ص ٢٢٢.

٤- حدثنا موسى بن جمهور ثنا هشام بن عمار ثنا أبو معاوية نا زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن مسروق عن أبي بكر قال: قلت يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال: شيبتني الواقعة و ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴾، و ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[٢٧].

٥- قال ابن عمر قرأت على النبي ص سورة الواقعة فلما بلغت فروح و ريحان قال: لي رسول الله ص فروح و ريحان يا ابن عمر[٢٨].

٦- البغدادي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن الحسين بن عبدالرحمن القاضي الأنطاكي حدثنا حبشي بن عمرو بن الربيع بن طارق واسمه طاهر يعني اسم حبشي قال حدثني أبي قال أخبرنا السري بن يحيى من أهل البصرة عن أبي شجاع عن أبي ظبية أن عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي قبض فيه فقال له عثمان ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال ألا أدعو لك الطبيب قال الطبيب أمرضني قال ألا نأمر لك بعطائك قال حبسته عني في حياتي فلا حاجة لي به ثم موتي قال له عثمان لكن يكون لبناتك قال أتخشى على بناتي الفاقة إني لأرجو أن لا تصيبهم فاقة أبدا إني قد أمرت بناتي بقراءة الواقعة كل ليلة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا[٢٩].

---

[٢٧] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. ١٤١٥هـ. *المعجم الأوسط*. القاهرة : دار الحرمين. الجزء٨. ص ١٦٠.

[٢٨] المصدر السابق. الجزء٤. ص٣٦٠.

[٢٩] النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر. ١٣٨٧هـ. *التمهيد لابن عبد البر*. المغرب : وزارة عموم الأوقات والشئون الإسلامية. الجزء٥. ص٢٦٩ .

٧- حدثنا العباس بن الفضل ثنا السري بن يحيى ثنا شجاع عن أبي طيبة عن بن مـــسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا فكان بن مسعود يأمر بناته بقراءتها كل ليلة[٣٠].

[٣٠] الحارث بن أبي أسامة. ١٩٩٢م. *مسند الحارث*. مدينة : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية. الجزء٢. ص٧٢٩ .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

القيامة

وفي اللغة : القيامة أصله من كلمة قوام، ثم القيام : قيام لأمر : قوامة .

القيامة : القوامة، ويوم القيامة : يوم البعث الخلائق للحساب[٣١].

وفي الإصطلاح القيامة هي يوم البعث ؛ وفي التهذيب : القيامة يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم. وتكون القيامة يوم الجمعة .[٣٢]

تعريفها وبيانها هي يطلق على المرحلة التي يمر بها الإنسان بعد هذه الحياة الدنيا عدة أسماء، منها : القيامة الصغرى، والقيامة الكبرى، والبرزخ، والموت .

---

[٣١] إبراهيم مصطفى و أصحابه. *المعجم الوسيط*. استانبول– تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. الجزء الأول والثاني، الباب القاف. ص ٧٦٨ .

[٣٢] ابن منظور. ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. *لسان العرب*. بيروت لبنان: دار أحياء التراث العربي.الجزء الحادي عشر لطبعة الثالثة .ص ٣٦٢ .

تعريف القيامة الصغرى

القيامة الصغرى هي الموت، فكل من مات فقد قامت قيامته، وحان حينة، ففي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة قالت : كان رجال من الأعرب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه عن الساعة، فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول : "إن يعش هذا، لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم"[٣٣].

وتسمى القيامة الصغرى أيضا بالميعاد الأول، كما تسمى بالبرزخ . يقول ابن القيم : "الموت بعث ومعاد أول"، فإن الله جعل لابن آدم معادين وبعثين يجزي فيهما الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى . فالبعث الأول : مفارقة الروح للبدن، ومصيرها إلى دار الجزاء الأول"[٣٤].

---

[٣٣] البخاري الجعفي، محمد بن اسماعيل. المتوفى٢٥٦هـ. سنة النشر ١٩٨٧هـ. *صحيح البخاري*. بيروت : دار ابن كثير. رقم الحديث٦١٤٦. ط٣. الجزء٥. ص٢٣٨٧.

[٣٤] عمر سليمان الأشقر. ١٩٩١م.*اليوم الآخر القيامة الصغرى*. الأردون: دار النفائس للنشر والتوزيع .ط ٣ عمان.ص ١١ – ١٢.

التعريف بالقيامة الكبرى

سيأتي يوم يبيد الحي القيوم فيه الحياة والأحياء، مصداقا لقوله تعالى:

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [٣٥] ،

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [٣٦].

ثم يأتي وقت يعيد الله العباد ويبعثهم، فيوقفهم بين يديه ويحاسبهم، على ما قدموه من أعمال، وسيلاقي العباد في هذا اليوم شيئا عظيما من الأهوال، ولا ينجو من تلك الأهوال إلا من أعد لذلك اليوم عدته من الإيمان والعمل الصالح، ويساق العباد في ختام ذلك اليوم إلى دار القرار: الجنة أو النار . هذا اليوم هو يوم القيامة[٣٧].

الحشر

وبعد البعث والنشور يكون الحشر، وهو سوق الناس والجن ومن يبعثهم الله من الخلائق إلى مكان الحساب الذي تجتمع فيه الخلائق، وفيه يحاسبون وتوزن أعمالهم ويعرف كل

---

[٣٥] القرآن. الرحمن ٥٥ : ٢٦ – ٢٧ .

[٣٦] القرآن. القصص٢٨ : ٨٨ .

[٣٧] عمر سليمان الأشقر.*اليوم الآخر القيامة الصغرى*.ط ٤. ص ١٧ .

مصيره، فالحشر جمع الخلائق كلهم إلى الموقف بعد بعثهم وإحيائهم، وأن جميعهم يقومون بين يدي الله صفا واحدا، وقد جاء ذكره في آيات كثيرة منها[٣٨] :

﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [٣٩].

لماذا توزن الأعمال ؟

وإنما توزن الأعمال المؤمن المتقي؛ لإظهار فضله، كما توزن أعمال الكافر لخزية وذلة ؛فإن أعماله توزن تبكيتا له على فراغه وخلوه عن كل خير فكذلك وزن أعمال المتقي تحسينا لحاله، وإشارة لخلوه من كل شر، وتزيينا لأمره على رءوس الأشهاد .

وأما المخلط السيء بالصالح، فإن دخل في النار، فيخرج بالشفاعة على ما يأتي[٤٠].

هل توضع شهادة التوحيد في الميزان ؟

قوله في الحديث: فيخرج له بطاقة فيها: " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " ليست هذا شهادة توحيد؛ لأن من سأن الميزان أن يوضع في كفة شيء، وفي

---

[٣٨] أحزمي سامعون جزولي. ١٤١٨هـ/١٩٩٧ م. *الحياة في القرآن الكريم*. الرياض: دار طويق للنشر *والتوزيع*.الجزء الثالث. ص ٥٩٦.

[٣٩] القرآن. الواقعة ٥٦ : ٤٩ – ٥٠.

[٤٠] القرطبي. *يوم الفزع الأكبر*. بولاق القاهرة : مكتبت القرآن للطبع والنشروالتوزيع .ص ٣٠٢ .

أخرى ضده، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في كفة، فهذا غير مستحيل؛ لأن العبد يأتي بهما جميعا[٤١].

التفسير

"إذا وقعة الواقعة" قال ابن كثير: الواقعة من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك لتحقق كونه ووجوده. قال النسفي: (أي إذا قامة القيامة) . "ليس لوقعتها كاذبة" أي ليس لوقعتها نفس كاذبة، أي لا تكون حين تقع نفس تكذيب على الله، وتكذب في تكذيب الغيب، لأن كل نفس حينئذ مؤمنة مصدقة، وأكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات، سواء كانت نفوس منافقين أو كافرين"خافضة الرافعة" أي: ترفع أقواما وتضع آخرين. قال ابن كثير: أي تخفض أقواما إلى أسفل سافلين إلى الجحيم، وإن كانوا في الدنيا أعزاء، وترفع آخرين إلى أعلى عليين، إلى النعيم المقيم، وإن كانوا في الدنيا وضعاء "إذا رجت الأرض رجا" أي: حركت تحريكا شديدا حتى يتهدم كل شيء فوقها من جبل وبناء، أي زلزلت زازالا "وبست الجبال بسا" أي: وفتتت الجبال تفتيتا "فكانت هباء منبثا" أي غبارا متفرقا.قال ابن كثير: وهذه الآية كأخواتها الدالة على زوال الجبال عن أماكنها يوم القيامة وذهابها وتسييرها ونسفها أي قلعها وصيرورتها كالعهن المنفوش "وكنتم" أيها الناس "أزواجا" أي:

---

[٤١] المصدر السابق. ص ٣٠٣ .

أصنافا "ثلاثة" صنفان في الجنة، وصنف في النار. ثم فسر الأزواج فقال: "فأصحاب الميمنة" وهم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم "ماأصحاب الميمنة"استفهام يفيد التعجيب من حالهم في السعادة، وتعظيم لشأنهم، كأنه قال: ماهم، وأي شيء هم ؟ "وأصحاب المشئمة" أي الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم "ما أصحاب المشئمة" أي : أي شيء هم ؟ وهو تعجبت من حالهم بالشقاء، ويحتمل أن يكون المراد بأصحاب اليمين أصحاب المترلة السنية، وأن يكون المراد بأصحاب الشمال أصحاب المترلة الدنية الخسيسة. قال النسفي: وقيل يؤخذ بأهل الجنة ذات اليمين، وبأهل النار ذات الشمال، وذلك بالنسبة للعرش كما سنرى في الفوائد[٤٢].

السابقون

اختلف أهل التأويل في المراد بالسابقين

١-فقال بعضهم: هم الذين صلوا للقبلبتين. وهذا قول ابن سرين.

٢-وقال آخرون: هم أسرع المجاهدين خفوقا في سبيل الله، وأولهم ذهابا للمساجد.

وهناك وجهان في إعراب قوله: "والسابقون السابقون. أولئك المقربون":

---

[٤٢] سعيد حوى. *الأساس في التفسير*. دار السلام. ص ٥٦٨٦-٥٦٨٧ .

الأول: "السابقون السابقون" مبتدأوخبر. و"أولئك المقربون" جملة أخرى، مبتدأ وخبر.

والتقدير: والسابقون إلى الخير سابقون إلى الجنة، وهم المقربون عند الله.

الثاني: "السابقون": مبتدأ. "السابقون" الثانية: توكيد. "أولئك" خبر المبتدأ.

"أولئك هم المقربون": السابقون هم الذين يقربهم الله منه يوم القيامة، حيث يدخلهم الجنة.

"في جنات النعيم": في بساتين النعيم الدائم.

"ثلة من الأولين. وقليل من الآخرين": جماعة من الأمم الماضية، وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقيل عن المسلمين: "من الآخرين": لأنهم آخر الأمم.

"على سرر موضونة": فوق سرر منسوجة، قد أدخل بعضها في بعض، كما يوضن خلق الدرع بعضها فوق بعض، مضاعفا مشدودا.

قال الأعشى:

ومن نسج داودموضونة * تساق مع الحي عير أفعير

واشاهد فيه قوله: ومن نسج داود موضونة. أى: أعد للحرب درعا من نسج داود عليه السلام، وهي موضونة، متداخلة خلقها بعضها فوق بعض.

وقد اختلف أهل التأويل في سبب تسميتها بالموضونة:

١-فقال بعضهم: سميت بذلك لأنها مشبكة بالذهب والجوهر. وهذا قول مجاهد وابن عباس عكرامة وقتادة والضحاك وابن زيد.

٢-وقال آخرون: سميت بذلك لأنها مصفوقة.

"متكئين عليها متقابلين": السابقون متكئون على تلك السرر الموضونة، متقابلين بوجوههم، لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض.

قال مجاهد: "متكئين عليها متقابلين": لا ينظر أحدهم قفا صاحبه.

"يطوف عليهم ولدان مخلدون": يطوف عليهم في الجنة، ولدان على سن واحدة، لا يتغيرون ولا يموتون. قال مجاهد: "مخلدون": لا يموتون. يقال للرجل إذا كبر ولم يشمط: هو مخلد."بأكواب وأباريق وكأس من معين": يطوف عليهم بأكواب وأباريق. والأكواب جمع كوب. والأباريق جمع إبريق. واكوب هو الإبريق الذي اتسع رأسه، ولم يكن له خرطوم. قال مجاهد: الأباريق ما كان لها آذان. والأكواب ما ليس لها آذان.

وقال قتادة: الأكواب هي التي يغترف بها، وليس لها خراطيم، وهي أصغر من الأباريق. والأباريق لها عزى ومقابض تمسك بها، ولها خراطيم. "وكأس من معين": وكأس خمر من شراب معين جار، ظاهر العيون. قال ابن عباس: المعين الخمر. وقال قتادة: "كأس من معين": كأس من خمر جارية.

"لا يصدعون عنها ولا ينزفون": معنى "لا يصدعون عنها": لا تصدع رؤوسهم عن شربها فتسكر. قال سعيد بن جبير: "لا يصدعون عنها": لا تصدع رؤوسهم. وقال قتادة: "لا يصدعون عنها": ليس لها وجع رأس. "ولا ينزفون": فيها قراءتان:

١-قراءة عاصم وحمزة الكسائي.

٢-قراءة الباقين.

قال سعيد بن جبير: "ولا ينزفون": لا تنزف عقولهم ولا تذهب بشربها.

وقال قتادة: "ولا ينزفون": لا تغلبهم على عقولهم.

"وفاكهة مما يتخيرون. ولحم طير مما يشتهون": ويطوف الولدان المخلدون على السابقين في الجن بفاكهة من الفواكه الكثيرة التي يتخيرونها لأنفسهم، وتشتهيها أنفسهم، كما يطوفون عليهم أيضا بلحم طير من الطير الذي تشتهيه أنفسهم[٤٣].

---

[٤٣] أبي جعفر بن جرير الطبري. ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. *تفسير الطبري* . دمشق: دار القلم . الجزء السابع . ص ١٩٥ – ١٩٨ .

السابقون أعمالهم وجزائهم

السابقون، هم أوائل المؤمنين بالرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار، وهناك قرآن آخر يؤيد هذا الإختيار . وهو قوله تعالى بسورة التوبة:

﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ [٤٤].

ويرى الحسن أن السابقين هم الذين بادروا بالعمل الصالح. ففهم المفردة بصيغة مطلقة تشمل أوائل المؤمنين من الصحابة كما تشمل كل المبادرين إلى العمل الصالح في كل زمان زمكان .

وسواء أكان تفسيرنا للسابقين بأوائل المؤمنين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المبادرين بالعمل الصالح على إطلاق الزمان ومكان، فإن الكلمة في معناها المعجمي المجرد تدل على التقدم.

كثيرة السابقين من الأولين وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار ومن اتبعوه في عصره بإحسان. وقلة السابقين من الآخرين فهم الذين

---

[٤٤] القرآن. التوبة ٩ : ١٠٠ .

آمنوا بالله والرسول والقرآن واليوم الآخر، وساروا على نهج شريعة الإسلام من غير الصحابة ومن بعد عصرهم إلى يوم الدين، فمنهم قلة المقربين، ومن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة المقربين .

والآيات تحكي طرفا من النعيم الذي يفيضه الله عليهم في جنة الخلد؛ فهم مرفهون مخدومون، وخدمهم ولدان لازمون لهذه الصفة، لا يتغيرون عنها بالكبر أو الشيب، وفي ذلك من المتعة ما لا يوصف. والولدان يطوفون على المقربين بخمر جارية لا تنقطع ولا ينضب لها معين. يحملونها إليهم بالأكواب والأباريق والكؤوس. والكوب والكأس إن ءآن للشرب لا عروة لأحدهما ولا خرطوم.

الخمر من النعم في الجنة، وتحصل فيها اللذة والانتشاء ولكنها لا تسبب وجع الرأس، ولا ذهاب العقل، كما هو الحال بالنسبة لخمر الدنيا. والذين يتركون الخمر الدنيا الموجعة للرأس والمذهبة للعقل، من المقربين ونحوهم، يكافؤهم الله بخمر الآخرة، ممتعة من غير صداع ولا ذهاب العقل.الفواكه ولحم طير من مأكل أهل الجنة، فأجمل الفواكه النوع المتخير المتنقي. ولحم الطير في حد ذاته محبوب، فإذا كان مما يشتهى. فمأكلهم متخير شهي.